قَلْبُ نَبِيٍّ

شعر

هيثم جبل

قَلْبُ نَبِيٍّ- شعر
الكاتب: هيثم جبل
تصميم الغلاف: عصام زاهر
الإخراج الفنيّ: الباشا عبدالباسط
الطبعة الأولى: 2017
رقم الإيداع: ٢٠١٧/١٥٠٤٢
الترقيم الدوليّ: 978 - 977 - 6582 - 95 - 8

دار بنت الزيات للنشر والتوزيع :Facebook Page
E_mail: bentelzayat1@gmail.com
Website: www.bentelzayat.tk
رئيس مجلس الإدارة / د. شاهندا الزيات
01066736765 - 35436589 - 01227996423

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©
لدار بنت الزيات
المشهرة قانونًا بسجلّ تجاريّ رقم / 49351
الجيزة دائري - نزلة شارع القومية العربية - برج النور - الدور ٨

✍ **الحلم مثل الحب، لا يمكن أن يفهمه إلا من مرَّ به وعاشه، فالطموح معقودٌ لديك في الوتين، إن وجدته وعثرت عليه..**

تمسك به ولا تترك أطرافه، فالطرف عادة هو ما سيصل بك إلى طريق إنقاذك من الجهل والاندثار. فالقراءة ارتقاء، والحروف عطاء، ولكي تجعل لك قيمة..

لا تنحنِ رغم أي ظروف، ولا تطأطئ رأسك لليأس، واغزل من الإصرار الأمل في الله قلائد من لؤلؤ، تتزين بها على مدى خطواتك.

د/شاهندة الزيات

إهداء

إلى الروح الخفية التي أرتشف منها قصائدي،

إلى أبي أمي وإخوتي...

إلى زوجتي القبَسِ الذي يضيء عتمات الطريق حنان عبدالرحيم

إلى الصديق والأخ إبراهيم سراج الدين،

إلى الأستاذ والمُعلّم / د/ علاء جانب

إلى الشاعر أ/ عبدالعزيز جويدة

إلى أبي أ/ غازي أحمد أبو طبيخ

إلى أستاذي الذي علمني الشعر أ/ محمد أبو الفرج

إلى شقيق الروح الباشا عبدالباسط،

إلى الحافز والطريق إسلام الأسير،

إلى فيلسوفي الصغير / مصطفى الملواني

إلى طارق الجنايني،مصطفى ناصر، عزيز محمد، أحمد حمدي رياض، القيصر، أحمد العراقي، أحمد الشيخ، عمي أحمد النجار مصطفى النجار أحمد شبانه مصطفى يوسف حسام عادل مصطفى بسيوني، محمود الأمير، عمر الخطيب، عبد الحميد الخطيب، خالد نجم، و كامل كمال

إلى كل مَن كان للشِّعر رجلًا أُهدي إليه ديواني قلبُ نبي، وكُلِّي أمل أن نحيا جميعًا بهذا القلب...

مَا بَينَ بَينْ

مَا بَينَ بَينْ ...
كَفِّ القضاءِ وَدَعوةٍ للهِ تصعَدُ خُطوَتَينْ ...
وأروحُ نحوَ الغارِ يومًا علَّني ..
أجِدِ الحنينَ وصاحبَهْ ...
وأَقولُ ما للوَحيِّ مُنقَطِعٌ بقلبيَ،
هل تُرى فقدَ المُجَرَّحُ كاتِبَهْ ؟؟
أم يا تُرى، أيناهُ ... أينْ ؟؟
مِن هَا هُنَا ...
أو مِن هُناكَ تَرَينَنِي، طِفلًا يُلَوِّحُ مِن بَعيدْ ...
فقَدَ المَراضِعَ، يا تُرى مَن للمراضعِ قد يُعيدْ ؟!
فلتذكري لي: مَا الهوى ؟ أوَ تَعرفينْ ؟ !
مازالَ يرقدُ خائِفًا مُلتاعَ ما بَينٍ وبَينْ !!
هذي الدموعِ ولوعَةٍ في الخافِقَينْ ...
ما بينَ أحجِيَةِ اللقاءِ وآهَتَينْ ...
ما بينَ ذاكِرةِ الزّمانِ وشَهقَتَينْ ...
ما زالَ حبُّكَ صاغِرًا،
ما زالَ جُرحُكَ غائرًا،
ما زالَ وحيُكَ يُنكِرُكْ ..
مازلتَ تَخشى أن يعودَ فيذكُرَكْ،

في سورة صغرى بإسمِكَ آيتَينْ
هذي المراضِعُ كلهَا ترنوا إليكْ
لكنْ طريقَكَ موحِشٌ بَسديمِ أوجاعٍ وظُلْمَةِ غيمَتينْ ...
لا زلتَ في بطنِ الغمامِ مرابِضًا ..
فاستجدِهِ كي يُمطِرَكْ ...
لا زلتَ ترقُدُ خائِفًا في بَطنِ حُوتكَ ...
فارجُهُ كي يَلفُظَكْ ..
لازلتَ تَخشى أن يُقدَّ قميصُ جُبنِكَ مِن قُبُلْ ...
هيّا تَهَيأ كي يُشَقَّ ويَخلَعَكْ ...
هذا الفضاءُ الرَّحبُ ضاقَ، فلُذ بِهِ كي يُوسِعَكْ ...
الآهُ تَحمِلُها الرياحُ لِمركِبِكْ ..
فأدِرْ شرَاعَكَ ضِدَّهَا، كي تَختَنِقْ ..
نوحٌ تَجَهَّزَ للرحِيلِ، مُنادِيًا،
-والركبُ يسألُ: نَحوَ أينْ ؟؟ -
لا تَصعَدَنْ جَبَلًا بحُمقِكَ مَرَّتَينْ ...
واركَب مع الناجِينَ، يمنعْكَ الغَرَقْ ...
ما بينَ ظُلْمَةِ ليلِ روحِكَ والصباحِ، لرُبَّما يأتي الفَلَقْ ...
لا لا تَعِشْ أبدًا صَديقي حائرًا مُتَرَقِّبًا مَا بينَ بَينْ...

أكتبُ فوقَ الماءِ

أكتبُ فوقَ الصخر وأمشيْ فوقَ الشوك القابِعِ فيَّ ولا يجرحُني غيرَ دمُوعِ الوطَنِ الجاثِي، السَّاجدِ، مِثلَ العبدِ الآبِقِ حينَ يَغيبُ ولا يحتَمِلُ العَيشَ بعيدًا عن أقدامِ السَّيدِ أو سَطوَتِهِ ...

بينَ البارودِ أخُطُّ الأملَ وأُنشِدُ شِعرًا، أبكِي كالعُصفُورِ، أُغَنِّي، أَرقُصُ، أصنَعُ من أصواتِ دَبيبِ الجُندِ وصوتِ النَّارِ، وغَيمِ دُخانٍ يصعَدُ مِن أركانِ البيتِ .. الوطنَ الحالمَ مِثلَ الجَوعى،

مثلَ الحَمقى، مِثلَ عرَايَا حين يُطلُّ المَلِكُ عليهم في بِزَّتِهِ ...

أنتِ الوطَنُ السّيفُ ! وأنتِ الشيءُ الضّدُّ، الطِّبُّ الدَّاءُ، الأَمَلُ الوَهْمُ، النُّورُ النَّارُ، القاضي والجَلَّادُ، ومِثلَ حروفِيَ "هَاءٌ" هَلَعٌ هَمٌّ هَدمٌ هزلٌ هَجرٌ.. "ياءٌ" يأسٌ .. "ثاءٌ" ثَأرٌ ثُقبٌ ثِقَلٌ .. "ميمٌ" مَوجٌ، محضُ ترابٍ يَدفِنُ كلَّ الأَملِ النَّبضِ الفَرْحِ الغَيثِ الغَوثِ وَيَخنِقُ كل الحرفِ لِيبقى دومًا قابِعَ بينَ العِلَّةِ، مَنعِ الصَّرفِ، حروفِ الجرِّ وكَسرَتِهِ .

النَجمَةُ العَرّافَةْ ...

في اللا مَكَانَ ولا زَمانَ ولا بَشَرْ
كَانَت هناكَ الشمسُ
تَستُرُ بالغَمامِ ضياءَهَا ...
وهناكَ حولَ الجُرحِ ألفُ قُمَيرَةٍ
بالدَّمعِ تستَجدي المدارْ ..
وتقولُ إحداهُنَّ :
ما لكَ والشموسُ فنحنُ يَذبَحُنا النَّهارْ ..
وتقولُ: في الليلِ
الحنينُ ونحن نسطعُ
كي نكونَ هنا لقلبِكَ بالجِوارْ ..
باللهِ لا تهَوَ النزوحَ ولا تُقامِرْ ...
الكلُّ قَبلَكَ أرهقتْهُ حرارَةُ الفجرِ المهاجِرْ ...
الكلّ قد خاض الغمارَ،
فلا تكُن أنتَ الأخيرَ
ولا تَخُضْ أوغارَ حربٍ
أنتَ فيها جَدُّ خاسِرْ ...
الليلُ قِبلَتُكَ التي
قد جاءها العُشّاقُ من حدبٍ وصَوبْ ..
الليلُ دربُ الحالمينَ ... وأيُّ دَربْ ؟ ...!!

الليلُ سُكنى للدموعِ وللأنينْ ..
الليلُ قَشَّةُ غارقٍ للتائهينَ،
وَمَن يُؤرِّقُهُ الحنينْ ...
الليلُ مركِبَةُ النَّجاةِ،
وحِضنُ دمعِ الطَّيبينْ ...
لَمِلِمْ جِراحَكَ يا صديقي
فالمَداراتُ التي قد أوحَشتكَ بطولِها
مِن دونِ سَعيِكَ خاوياتٌ ..
جَدبٌ هوَ المِحرابُ
من دونِ التِماعَةِ نجمةٌ عَلِقت بدربِ الهارِباتْ ..
الليلُ مِلكُكَ يا صدِيقُ،
وكلُّ هاتيكَ النجومُ اللامِعاتْ ...
ستجيءُ تَبحَثُ عن شُعاعِ الضوءِ منكَ وهنَّ حَتمًا صاغِراتْ ...
هذي نبوءَةُ عارفٍ بالطالِعِ المجهولِ،
يا أُمَّةٌ وحدَكْ،
فلتَعتلي لليلِ ظَهرَ العادِياتْ ...
ولتبعثِ الشُهبَ الخوارِقَ في سديمِ الليلِ، تَلمَعْ في الفلاةْ...

أطوفُ

سأطوفُ
بالبيت الحرام ملبيا
اللهُ أكبرُ يا جراحُ، ألا اهدَئِي
سبعًا
أرومُ رضاك ربي راجيا
عند الصفا يحلو هناك تَجَزُّئِي
الحزنُ
خيّمَ في الفؤادِ يقضّهُ
والدمعُ في العينينِ لمّا يرقأِ
حُلمٌ
علَى كَتفِ الزَّمانِ أَصوغُهُ
مَن هَدَّ حُلمًا دَفقُهُ لم يَبدَإِ؟!
ما بينَ
موج البحر يجثو مركبي
لا طوقَ ينقذني ولا من مرفأِ
يارَبُّ
نجمٌ في سماكَ يروقني
قد جئتُ بابك في خضوعِ مُطأطئ

طوفانُ
من وجعٍ يبدد أضلعي
والضلعُ للأوجاعِ، لا لم يُنشأِ
حُمِّلْتُ
ما عجزَتُ جبالٌ حملَهُ
حتّى غفا ليلُ الضنا لم يهجأِ
ناديتُ
يا ليلًا تعتّق في دَمِي
لا تقرَبنَّ القلبَ دونَ تَوَضُؤِ
واذرف
هنا دمعًا، يعادلُ أنَّةً
سَكنَت قرارَ الرّوحِ، شَرّ مُبوّئِ
(لي عند
بابك يا إلهي دعوة)
إن نِلتها، تُمحَ الجراحُ وتَبرأ

كآخرِ طلقَةٍ...

كآخرِ طلقَةٍ ...
حادَت وما خاضَت غِمَارَ الحَربْ!!
كآخرِ وَردَةٍ ...
لانَتْ لِقَاطِفِهَا ومَا أَبكَت لِقاءَ الحُبْ !!
كذا كنتُ!!
كذا كُنتِ !!
ومالت شمسُ أحلامي اتِجاهَ الغَربْ !!
فمَا لبراءتي معنَى!!
ومَا للقلبِ
عِندَ لقاءِنا يومًا،
سِوَى نارٍ بكاسَينا،
وَدمعٍ في تأرجُحهِ، يُهَدهِدُ في مَلاكِ الرَّبْ !!
غَرابِيبٌ هنا حطَّت ببابِ الغارِ،
تنهَشُ خيطَ أحلامِي..
كآخرِ شَهقَةٍ كانَت برُوحَينَا،
كآخرِ قُبلَةٍ طُبِعَت بِخَدَّينا،
كآخرِ دَمعةٍ سالتْ،
فَنُسِّينا مَتى أو كيفَ أو أَينَ،
متَى ضاعَ الصِّبا منَّا ؟ !!
وكيفَ وأينَ بعد اليومِ - يا عُمري - سماءُ اللهِ تجمَعُنَا ؟!!

آيةٌ

قُلْ :

هِيْ وَرِيدِيَ

بعضُ آياتِ الكِتَابِ مُرتَّلَةْ ..

إِصحَاحُ سِفرِ الرُّوحِ،

وَحيٌ في الوَرِيدِ مُنَزَّلَةْ ..

هِي دَعوَةٌ مَا إنْ بَدَتْ !!

فُتِحَتْ لَهَا أبْوَابُ مِن قِدَمِ الزَّمانِ مُقَفَّلَةْ ..

فاقرَأ فأَنتَ مُؤَيَّدٌ .. ما زَالَ يَرضَاكَ الكِتَابُ لِتَحمِلَةْ ..

أنتَ النَّبِيءُ وَمَن سِواكَ مُكَذَّبٌ .. مَا خابَ عِشقُكَ، فاستَقِم كي أُنزِلَهْ..

جُرحي كَجُرحِكَ

(زُر أرضَ جُرحي؛ فالعيونُ كِذابُ)

زُر، ذا بقيعٌ قد جَفاهُ صِحَابُ

نادِ الدُّموعَ العابِثاتِ بِروحِنا

كَم نالَ مِنهَا غائِبٌ وعَذَابُ

جُرحي كَجُرحِكَ يا رحيلَ أحِبَّتِي

لو يَعلمونَ تأوُّهِي ؛ ما غَابُوا

لَكنَّهُم جَهِلوا الهَوَى وعَذَابَهُ

فإلى مَتَى جُرحُ الحَبيبِ يُعَابُ ؟!

عينَاكِ حِصنٌ

قَلبٌ

إذا نادَيتُهُ ؛ لَم يُبدِ "إِيْ"

فَلِمَن أَلوذُ ؟! وَآهَتِي لَم تَهدَأِ

قُلْ لِي: السلامُ،

ونَادِنِي: إنّي هُنَا

رِيٌّ لوَجدِكَ يا "أنا" لا تَظمَأِ!!

عينَاكِ حِصنٌ،

والبَنادِقُ دَمعَتِي ...

والجُندُ ولهى في الغَرامِ، فأَومِأِي

ها قَد أَرَقتُ على ترابِكِ آهَتِي

هيّا تعالَي مِن دِمايَ توَضَّأِي

عشرون عامًا

عشرون عامًا
كلُّ شيءٍ صارَ يعلُوهُ حطامْ
عشرون عامًا
كلُّ شيءٍ قد تغيَّرَ ... مثلَنا !!!
أنفاسُنا ...
صارَت تُعَانِدُ صدرَنا
والقَلبُ يُوحِشُهُ الهَوَى!!
والعمرُ بَعضٌ من رُكامْ !!
الآنَ مِتُّ !!
وكل ما بِي : بَعضُ غَيمٍ في سراديبِ الوداعْ !!
والأُفْقُ يصرُخُ من ظلام الليلْ !!
هذي النُّجومُ الحائراتُ
تَهيمُ بينَ أشباحِ الضَّياعْ
هلْ يا ترانا نلتقي ؟!
مِن بعدِ أنْ ضاعَ الطريقْ ؟!
العمرُ قيَّده الحبيبُ مع الصديقْ
ما عادَ للأيامِ فينا أيَّ طعمٍ أو بَرِيقْ !
الحلمُ يا عصفورَتي
لحنٌ ترددهُ غرَابيبُ الغِيابْ ...

وعلى شَفَا جُرُفِ الجراحِ
تعُودُني الأوتارُ
غَنّتْ :- "ها هنا مأوى العذابْ ! "
النايُ يا قلبي عذابْ!!
واللحنُ يا قلبي عَذابْ !!
والنارُ تشرَبُ مِن دمي،
وتقولُ : مَرحَى هل لنا منه المَزيدْ ؟؟ !!
والذكرياتُ تشدني
رغمًا إلى أذنابِ ثارَاتِ الوَعِيدْ ...
العمر يا عصفورتي
قد صار نارًا تستبيحُ دِما الوريدْ ...
عشرون عاما !!
لم أعُد في هذه الطرقاتِ إلّا عالِقًا قَلِقًا، شرِيدْ ...
عشرون عاما، أزرعُ الأحلامَ في قلبٍ عقيمْ ...
عشرون عاما، حوّلَتني أحمقًا،
ورمَت بقلبي بين ولهاتِ الجحيمْ ...
قد كنتُ في يومٍ حلمتُ بأنني
ملكٌ تدورُ بساحِهِ كلُّ النجومْ !!
لكِنَّنِي ...
ما كنتُ أعرفُ أنَّهَا ..
يومًا ستهجرني - النجومْ- ،
وتدور في فلك الخيانة، والجهالةِ والغُيوم ...

ما كنتُ أعرفُ أنني ...
يومٌ سآوي نحو رُكنٍ ليس يَعرفُهُ الرَّبيعْ ...
ما كنتُ أومنُ بالخيانَةِ والمرَارةِ والهَوانْ ..
كلّها كانَت غَريبَةْ ...
كلّها كانت بقامُوسي عليهَا ألفَ خَطٍ أسوَدٍ ...
بل كلُّهَا كانت عَجيبَةْ ...
الآنَ آمَنتِ القَوَافِيْ ... يومَ أن آمَنتْ ..
ما عُدتُ أكفرُ بالخيانَةِ ؛ إنَّمَا - شَطرًا لها وَلَّيتْ...

امرأةالأفيون

(1)

أنتِ امرأةٌ

لا تشبهُها

في قاموسِ نساءِ الدنيا

أيُّ امرأةٍ خُلِقَتْ مُنذُ البدءِ يا عمريْ أَوْ سَتكونْ..

أنتِ امرأةٌ

صُنِعتْ من أصدافِ البحرِ،

بريقِ اللؤلؤِ،

عطرِ الوردِ،

وتخديرِ الأفيونْ ..

.....

(2)

أنتِ امرأةٌ

صَنَعَتْ من ظُلماتِ الكونِ بدُورْ ..

أنتِ امرأةٌ

خَسِرَتْ كلَّ حُروبِ العشقِ

وحينَ وَطأتِ بِقلبِي

تعلمَ نبضكِ كَيفَ يَجورُ

وكيفَ يَثورْ ...

....

(3)

أنتِ امرأةٌ

فِي نَهدَيها

قِلاعُ المجدِ

وَعَبقُ الماضي

وبحرٌ يملؤهُ المرجانْ ...

أنتِ امرأةٌ

ضِدّ طبيعةِ هذا الكونِ

تَذُوبُ، تُذيبُ

تَدورُ، تُديرُ

تَسيرُ عقاربها المجنونةُ

ضِدّ مواقيتِ الأزمانْ ..

....

(4)

أنتِ امرأةٌ

يَجتمِعُ التوقيتُ

على نهدَيها،

ليسكُنَ خيطُ الليلِ تباشيرَ الإصباحْ ..

أنتِ امرأةٌ

صَلبةُ مثلَ قشورِ اللَّوزِ
نَدِيَّةُ مثلَ عَصيرِ المَوزِ
مَعَ التُّفاحْ ...
.....
(5)
أنتِ امرأةٌ
تَسكنُ في تجويفِ اللَّيلِ
فَتَختنق الأقمارْ ..
تَختالُ بقتليْ،
رَمَتنِيْ،
بِدونِ شِراعٍ
وَأنا طِفلٌ لم تخبِرْهُ
بأنَّ هُناكَ بِعمقِ اليَمِّ قَرَاصِنةَ الإبحارْ ..
....
(6)
أنتِ امرأةٌ
مثلَ حدودِ بلادِ الغربِ مُنَمَّقةٌ وبهيّهْ ...
أنتِ ككاسِ الخمرِ
يُزِيلُ العقلَ
فأكسرَ كل قيودِ العرفِ
وأقطفَ من ثمراتِ نهودِكِ،
يا ظبيةَ قلبي النَّارِيَّهْ ...

أنتِ امرأةٌ
حين تُصاغُ ببيتِ الشعرِ
يهيمُ حُضورُ القومِ،
ويعلو الصوتُ بلفظِ "اللَّهِ"،
وتشتعِلُ الأُمسِيَّهْ ..

.....

(7)

أنتِ امرأةٌ
يُولدُ من رَحْمِكِ أوطانْ .
تنبتُ من شفتيكِ
زهورُ العشقِ
وحباتُ الرُّمَّانْ ...

....

أَيُّ امرأةٍ أنتِ ؟؟ !!!!
كي تُطوى الأرضُ لعينَيكِ ؟!!
كي تأتي كلُّ ملوكِ الأرضِ إليكِ ؟!!!
وتكفَّ أسودُ الغابِ عن الصولانْ ؟!!!!!

الشِّعرُ

الشِّعرُ ما الشِّعرُ!!
الشِّعرُ
وحيٌ هُنا بالقلبِ مُتّصِلُ
قَطفٌ مِنَ النورِ في عَينَيَّ مُشتَعِلُ
لَوْ مَسَّ
مُشتاقَ لا يسلى نبوءتَهُ
هوَ البَراحُ إذا ما ضاقَتِ الحِيَلُ
وَهْوَ الأمانُ
لقَلبٍ في لظَى نَزَقٍ
عَن خافِقَيهِ شعاعُ النورِ مُرتَحِلُ
يا شعِرُ
يا نَفخَةً من روحِ دَمعَتِنا
زِد مِن صداكَ، ولا تعبأ بمن رحَلُوا
صُغ
من أَنينِكَ فوقَ الجرحِ أُغنِيةً
فالجرحُ يَهدا إذا ما القومُ قد ثَمِلوا
واقطِف لنا
من نجومِ الليلِ لؤلؤةً
كيما يُزاحَ سديمُ الكونِ، يَنفَتِلُ

أنتَ المَصَبُّ
إذا ما جَفَّ جَدوَلُنا
ينبوعُ عِطرٍ بهِ الأرواحُ تكتَحِلُ
أنَّى نظرتُ
رأيتُ اللهَ في دَمِنا
وسِترَ نورٍ بِلُبِّ القلبِ يَنسَدِلُ
أنَّى نظرتُ
رأيتُ اللهَ يملؤنَا
وآهَ جُرحٍ بهذا الجسمِ تَندَمِلُ
يا شِعرُ يا
طِبّ ما في الروحِ من وجَعٍ
أنَّى لحرفٍ لِوَصفٍ فيكَ يُرتَجَلُ..

أمّي

يا دَمعَةَ
المِحرابِ، زُفّي آهَتِي
نحوَ السَّماءِ اصّاعَدي، سَمّي
باسمِ البراحِ،
وباسمِ نورِ دُعاءِها
هذي الجِنانُ، فَسَمّيَا أُمّي
أمّي
دموعُ الصالحينَ ورَوضَةٌ
ينزَاحُ عندَ ولوجِها هَمّي
أمّي
اقتباساتُ الكِتابِ وَخَطُّهُ
وبريقُ آيِّ الوَحيِّ في يَمّي

غيمةٌ ثكلى

لي غيمةٌ ثكلى
بِصَحنِ الدَّارِ تُمطِرُني وَجَعْ ..
وأنا المُيَتَّمُ ملؤُ قلبيْ آهَةٌ،
تَجثو كأنَّ ركابَها
ضَلَّ السبيلَ !
وفي ورِيدي قد وَقَعْ ..
الآنَ تُزهِرُ
من خريفِ العمرِ أمنِيةٌ،
خجلى تَجرُّ ثِيابَهَا،
تَحكي لنا قِصصَ السَّعَادةِ،
من كِتابٍ كل ما فيهِ بِدَعْ ..
لِي أغنِياتُ الناي، عزفٌ بالصَّبا
بي أنَّةٌ للشِّعرِ،
نَحوي ساقَهَا العرَّافُ مِن وَحيِ الوَدَع..
لي ألفُ عرَّابٍ يُعَمِّدُ غُربَتِي
في دِينِ قافيَةٍ
وشَرعِ مَنيَّةٍ
ودموعِ نجمٍ في سدِيمِ الغَيمِ ضَلَّ وما رَجَعْ.
مَا صِحّةُ المَتنِ

الذي قدْ قالَهُ لي عارِفٌ
بعلومِ إصحَاحِ الحكايَا والرِّجالْ .. ؟؟!!!
حَسَنٌ، صحيحْ !! ؟؟
أم يا تُرى
كل التباشيرِ التي
آمَنتُ يوما أنها كل الحقيقةِ
أصبحت " موضُوعَةَ " الإسنادِ،
وَهمًا وادِّعاءًا واختِلالْ .. ؟؟؟ !!!

كُن حبًّا

"كافُ" تكوينِ الجمَالِ و"نونُهُ"
شِقّانِ
من "حاءٍ و "باءِ" تعانقا
ما بينَ بينِ عشِيّةٍ وضُحاها
نَظرَت
ومِن خلفِ النِّقابِ تَبَسَّمَت
يا شَمسُ غيبِي، قَد كفَانِي سَناها
عينٌ
إذا مسَّ الجمادُ بريقَهَا
ذاقَ الحَياةَ، فَجَلَّ مَن سَوَّاها
هيَ
" كافُ" تكوينِ الجمَالِ و"نونُهُ "
هِي صَوتُ طَيرٍ سَبَّحتْ "اللَّهَ"

ثاوٍ على الطَّلِّ

ثاوٍ على الطَّلِّ
ثاوٍ على
الطَّلِّ لا خِلٌّ ولا وَلَدُ
هل يُطفئُ النارَ في أحشائِيَ الجَلَدُ ؟
دَمعي شَهيدٌ ..
ودَربِي حالكٌ وَعِرٌ
ومَفرقُ الآهَاتِ في الشُّريانِ .. يتَّحِدُ
وَمَنهَلُ البحرَينِ
قد جَفَّت مَنابِعُهُ ..
وَمطلَعُ الشَّمسِ مَوصودٌ وَمُرتَعِدُ
يا دَارُ
يا مَن بكَتْ من آهِهَا قُمُرٌ ..
أينَ الرجالُ، فكُلُّ القومِ قد شَرَدُوا!!
أبِي وأمِّي .. وأحلامٌ مُؤَرَّقَةٌ ..
خالي وعَمّي وأهلوهُمْ وَمَن وَلَدُوا..
الكلُّ تحتكِ
يا أطلالَ ضَيعَتِنا
فلتَذكري يا رياحَ الصَبِّ مَن كُبِدُوا..

دمعُ المساكين

دمعُ المساكينِ ..
ارتحالةُ مَوطِنٍ
آهُ الكَمنجِ .. ونهنهاتُ الحُنجُرَهْ
حُنقُ النهودِ
إذا فقدنَ رَشِيفَهَا
وبكاءُ لحدٍ في أراضٍ مُقفِرَهْ
مثلي أنا يا حُلوَتي ..
فلتذكريني .. "كافرًا يرجو جِنانَ الآخَرَهْ"
النَّارُ عندي ..
جنَّةٌ لو كُنتِهَا
والجَنَّةُ الخضراءُ دونُكِ مَقبَرَهْ
فالحورُ
يصنعها خيالُ مريدِها
إلَّاكِ أنتِ.. محالُ أن تتصورَهْ

يا لائِمِي

قلبي المحبُّ ألَا يمُرُّ بموكبٍ
إلا وَذِكرُكِ يا مليكةُ مِلءُ فِيْ ؟؟!!
وَحَّدتُ فيكِ الحبَّ حَدَّ تأَوُّهِي
فإذا عَرفتِ الوَجدَ فِيَّ فأنصِفِي
يا لائِمِي... صَهْ؛ إن مَرَرتَ بِمُتْلَفٍ،
مِن عِشقِهِ ذَابَ التِيَاعًا، فاكتَفِ
لا يَعرَفُ الآهَاتِ قلبٌ قَد جَفَا
نارًا تُطِلُّ مِنَ العُيُونِ الذُّرَّفِ
هذي "زُلَيخا" كَم بَكَت مِن وَجدِهَا
واسأَل نِساءَ القَصرِ عَنهَا .. تَعرِفِ
قَدَّت قَميصَ الطُّهرِ دُونَ تَعَقُّلٍ
وَتَهيَأَتْ .. فالقلبُ هَامَ بيوسُفِ
يا لائِمِي .. ذُقتُ الهوَانَ بحُبِّهِ
خَبِّئ دُموعَكَ إن مَرَرتَ بِمُتلَفِ
قُل: يا صَرِيعَةُ مِن هواهُ؛ تَرَفُّقِي
أنَا قَد وَهَنتُ ولاتَ حينَ تَعَطُّفِ
الشمسُ ما للشمسِ يُخسَفُ ضوؤهَا
عَنّي، إذا كانَت بِوعدٍ لا تَفِي

والليلُ يحجُبُ بالغَمامِ قُمَيرَةً
جاءَت، بِرَبّكِ يا غَيومُ ألا اختَفِي
بي ألفُ نايٍ قَد عزَفنَ لدَمعَتِي
لَحنًا يُزيدُ مَواجِعَ المُستَنزَفِ
والشِّعرُ ما للشِّعرِ يُكسَرُ وَزنُهُ
حتَّى الحروف غَدَت بِدُونِ تَفَلسُفِ
أنا شاعِرٌ! هَا قد نَزَفتُ مشاعِري
ووصَفتُ آهي - ما استطعتُ - ولَم أفِ

مَا عُدتُ فِي طُهْرِ المَسِيحِ

مَا عُدتُ فِي طُهْرِ المَسِيحِ،
وَلا دُمُوعُكِ مَرِيَمِيُّةٌ كَي تَلينَ لَهَا الجُذُوعْ ...
لَا يَسقُطُ الرُّطَبُ الجَنِيُّ حبيبَتِي،
إِلَّا بِعِفَّةِ مَرِيَمٍ، أو دَمعَةٍ نزَلَت فَيَلقُفَهَا يَسُوعْ...
كُونِي بِطُهرِ خَديجَةٍ،
إذ دَثَّرَت قلبَ النَبِيِّ المُرتَجِفْ...
أنَّى لِقَلبِي الآنَ أمنٌ،
مِثل مُوسى إذ يُنادَى لا تَخَفْ ...
فَلتَخلعي نَعلَيكِ،
ثُمَّ توضأي
مِن ماء دمعٍ كالجَداوِلِ لا يَقِفْ ...
ولتَقرأي الآيَاتِ
من وَحي الهَوى،
فَطَوافُ قلبِي سَبعةٌ
نَحوَ الوَرِيدِ كَسَهمِ
حُبٍّ لا يَضِلُّ - حبيبَتي -، لا ينحَرِفْ...
كوني المراكبَ
إذ يُغَشِّيني الغَرَقْ ...
كوني ولادةَ نَجمِ ليلٍ

بينِ أرحامِ الغَسَقْ ...
كوني المناسكَ والشَّعائِرَ،
والخمائلَ والمزاهرَ،
والجداولَ والفَلقْ ...
كوني لي مَريَمَ،
هُزي لي جذعَ النَّخيلِ،
وهَدهِدي قلبِيْ المَسيحَ،
وعانِقي هذا الشَّبِقْ ..
كُوني اقتباسًا مِن جِنانِ اللَّهِ،
مِشكاةً تُزيحُ ظلامَ ليلٍ
نحو قلبِي ساقَ جندًا للأَرَقْ ...
يا مَريَمَ العشّاقِ ذوبِي،
أشعلِي نَبضًا بهجرِكِ يَختَنِقْ ...
البحرُ يلفِظُ آخِرَ الأنفَاسِ؛ يرنو للعصَاةِ - حبيبتي - كي يَنفَلِقْ..

ماتت بُثَينةُ

ماتت بُثَينةُ يا جَمِيلٌ بالهوى
وكذاكَ ليلَىْ باتَ يُخفِيهَا التُّرابْ
هَجَرَتْ طُيُورُ الهائمينَ رُبُوعهَا
وَاسْتُوطِنَ القَلبُ المُتَيَّمُ بالعَذَابْ
وتَحجَّرَت في القلبِ دمعاتُ النَّوى
وتَعلَّقَ القلب المُعَذَّب بالسَّرابْ
مَاتوا وَحَطّ الحُبُّ عِنْدَ قُبُوْرِهِمْ
فبَكَت على أرواحِهِمْ، هذي الشِّعَابْ
كلُّ الذِينَ خَلَوكَ .. تاهوا يومَ أنْ
زَرعوا بذُورَ الحبِّ في أرضٍ يَبابْ
لا تُسلِمَنَّ العِشقَ دَفّةَ مَركِبٍ
يُغويكَ بالشطآنِ .. في عُمقِ الضَّبابْ
سَهمُ العيونِ منَ الحَبيبةِ قاتِلٌ
لَكنَّنا نَطوي لِقِتلَتِهِ الصِّعَابْ
حَمقى نُجَرُّ إلى الضَّنا وكأنَّنا
كالطَّيرِ يَمَّمَ وَجهَهُ شَطرَ الذِّئَابْ
فاسمع إلى نُصحِ الذَّبيحِ فَقولُهُ
طبُّ القلوبِ، دواؤهَا، فَصلُ الخِطَابْ

فإِذَا أرَدتَ بِأَنْ تَرُوم إِلَى الَهوَىْ
حَصِّنْ رُبُوعَكَ أَنْ يُباغِتها الغِيَابْ
واحشُد منَ الجُندِ الكثيرَ.. وخُض بِهِمْ
لا تَخشَ بطشَ الحبِّ، والمَع كالشِّهَاب
مَصلُ الجراحِ يَصدُّ "فيروسَ" الضنا
يَحمي دِماء الطَّيرِ مِن صيدِ الغُرابْ
هَب أنَّ قيسَ العامريَّةِ ما هَوَى
ما هَامَ في الصّحَراءِ مَسلُوبَ اللُّبَابْ
الحبُّ لعنَةُ .. لا تَرُمهُ فإنَّهُ
نارٌ، عذابٌ، كلُّ ما فيهِ اغتِرَابْ

اللّيلُ

اللّيلُ
"والخَمرُ المُعَتَّقُ في دَمِي"
مالَا عليَّ ومَا بَرِحتُ أنَادِي
زِيدِي صَداكِ
ورَتِّليني في الهوَى
لحنًا يُذيبُ قصائبَ العَوَّادِ
زيدي مِنَ النَّهدِ الرَّشوفِ رُضابَهُ
زيدي فقد يَبِسَت ربوعُ بلادي

أقسَمتُ

أقسَمتُ باللهِ العَظيمِ أحبُّهَا،
أقسَمتُ
باللهِ العَظيمِ أحبُّهَا،
والشوقُ يَحرِقُ في الفؤادِ وما حواهْ
طَيرٌ أنَا
كَسرُ الجَناحِ هِوَايَتِي
مَعْ كلِّ حُبٍّ قَد خُتِمتُ بآهِ آهْ
ذَنبي
بأنِّي في هوايَ مُسالِمٌ
ألفٌ خُدِعتُ وكلُّ دربٍ فِيَّ تَاهْ
هِيَ في دَمِي،
وجعٌ أخيرٌ ما لَهُ
بُرئٌ، ولا شافٍ سوى كَفِّ الإلٰهْ
ربَّاهُ
أعيَانِي هواهُ فَدُلَّنِي
كيفَ الخَلاصُ وكيفَ يَهجرُنِي صَدَاهْ
صوتٌ لهَا
في القلبِ نقشُ حِجارَةٍ
قلتُ امحِهِ، فازدادَ توجِعُنِي يَدَاهْ

أنا في الهوى
موَّالُ، عزفُ رَبابَةٍ
غَنَّيتُهُ، هل ذا سَيمنحني النَّجاهْ
ويُزيلُ
بعضًا من ستائرِ ظلمَتي
ويُنيرُ دربًا في الجوى ضلَّت حُداهْ
الآهُ
توغِلُ في دَمِي، فكأنَّهُ
وَطَنٌ وَحيدٌ فِيهِ تَقتَتِلُ الوُلَاهْ
يا صَاحِبي أنا والهَوى :
مَتنٌ ضَعيفٌ، ما لَهُ سَنَدٌ وَشذَّ بِمَن رَوَاهْ

إمامُ الهوى

إمامٌ للهوَى،
قولي ...
فلا قبلٌ عرَفتِ الحبَّ
من دُوني ولا بَعدُ..
فليسَ سوى أغانينا لِتمتعَنا،
وليس سوى ترانيمِ الهوى سُهدُ ...
أنا واللَّهِ فِي كَفّيْ
نجومُ اللَّيلِ كالأسرىْ،
وصُغتُ الشّعرَ في كُلّ،
هَدَيتُ الكُلَّ للأشواق والمَسرَىْ،
وَجِئتِ الآنَ عاتبةً !!
تقولُ الشِّعر للكلّ!!
وتنسى أنني في العشقِ غارقةٌ،
برَبِّ الحبِّ يا عُمرِيْ،
أَنا والشوقُ عانَينا،
وحاوَلنا، فلا بَدٌّ
من الدمعاتِ تغرقُنَا،
ولا بَدٌّ من الأضلاعِ لي مَرسَىْ،
فقلتُ -:
جِنانُ أَحلامِيْ أُخَبِّؤها،

لمن شاءَتْ لها الأقدارْ ..
أَجِئتِ الآنَ فِي كَفَّيَ،
ترجوني دموعُ العينْ،
فلا شوقي كما كانَا،
ولا أضحى
لهذا القُربِ يا عمري، هنا إِعصارْ،
زمانٌ كنتِ فاتِنتيْ،
وَقَاتِلَتيْ،
مُعذِّبَتي بوَقعِ الحبِّ
إِذْ كانَ الهوى مِنكِ
عَلى قلبيْ الّذِي جَفَّ،
كَما الأمطارْ..
زمانٌ كنتِ مُلهِمَتِيْ،
وَكنتُ إذا غَفَتْ عَينِيْ،
أرَى وَحيًا يُداعبُنِيْ،
وَيُمليني عِذَابَ الشَّوق بالأشعارْ،
زمانٌ فِعلُ مَاضِينا،
وَهل للماضِيْ إنْ يأتي معَ الحَاضِرْ !!
سِوَىْ الإخفاءِ وَالإضمارْ !!؟؟

مَرْيَم

الشمسُ تُخسفُ
لو تبدوا محاسِنُهَا
خَجلى، تَجُرُّ ثِيابَ الشَّوقِ تَحنانا
والزهرُ يَقتلُ
شوكَ الغصنِ لو نَظرَتْ
إليهِ "مَريَمُ"، مِن وَجدٍ لها لانَا
يا مريمٌ،
مِن بريقِ الشامِ مَطلَعُهَا
يا ضوءَ نَجمٍ، تَعالى في الهَوى شَانَا
صُوفِيَّةٌ ...
فَمُهَا تَسبيحةٌ، نَسَجَتْ
على دِيارِ وُلاةِ اللَّهِ ألحانَا
إنّي أسيرُ
إلَى قلبٍ برُوحِ نَبِي
حتَّى ارتَقيتُ بِهَا الجَنَّاتِ مُزدانَا

اليَـمُّ

اليَمُّ ظَمآنُ
مَن يَروِي تَعَطُّشَهُ ؟!
والآهُ تَجثُو على جُدرَانِ أَقدَاحِي
كأنَّ
رَكبَ الهَوى حادَت بِه سُفُنِي
نَحوَ الجحيمِ، وقَد حُمّلتُ أترَاحِي

ابتهال

أَوَكُلَّمَا
وَقَفَتْ بِبَابِي نَجمَةٌ
أسدَلتُ في وَجهِ الضِّيَاءِ حِجَابِي!!
يَا رَبُّ
إنّي قد رَأَيتُ خطيئَتِي
كالشُّهبِ تَحرِقُ عَادِياتِ مَئابِي!!
وَوَضعتُ
فِي أُذُنَيَّ إصبَعَ جُرأَتِي
يومًا علَيكَ، يَرُوقُنِي إعجَابِي
هَبْ مِنْ
جَنابِك لِي إليكَ أدِلَّةً
فالذَّنبُ يَنصِبُ " فَخَّهُ " بِشِعَابِي
إنّي التَجأتُ
إليكَ مِن شَرِّ الهَوَى
وَملأتُ كفّي مِن دُموعِ مَتابِي

لا تَسألِيني

لي فيكِ
أعظَمُ قِصةٍ
قَد صاغَهَا العَرَّافُ،
مِن وحيِّ الخُطوطِ على يَديّا ...
مِن وَشوَشاتِ فَرَاشَةٍ للوَردِ،
منْ صوتِ ارتطَامِ القَطْرِ بالخدِّ النَّدِيِّ وبالثُّرَيَّا...
لي فيكِ
ألفُ قصيدَةٍ،
أبياتُهَا غَمَّازَتَاكِ،
وجَدولُ العينينِ يَروِي كُلَّ شِطرٍ فيها رِيَّا...
لا تَسألِيني
كَيفَ شِعري !
كيفَ أبقَى رُغمَ وطئِ الآهِ حيَّا...
لا تَسأَلِي الكلمَاتِ
كيفَ تُصاغُ- حينَ تُصَاغُ-
مِن وجَعٍ لَدَيَّا...
أنا ما عَرَفتُ الوجدَ
قَبلَ سِهامِ عينكِ
حينَ دَبَّتْ فاستَقَامَ القلبُ فِيَّا...

وَلَّيتُ وَجهي
شَطرَ يَمّكِ،
يا مِنَ الأصدافِ
صاغَ اللهُ حُسنَكِ فوقَ فوقِ الفَوقِ ضَيَّا...
يا نَفحةً
مِن صوتِ داوودَ،
الذي ملأَ الدُّنَا مِن عذبِ وحيٍّ ساقَه المولَى نَدِيَّا...
يا مَن
إذا لَمَحَ الظلامُ بَرِيقَهَا،
جاءت إليهِ مرَاكِبُ الأَنوارِ تَترَا
مِن جِنانِ الوَجدِ، يَنثُرُ فَوقَ قلبِ الصَّبِّ مَوَّالًا بَهِيَّا...
قَالَت أتَيتُ ...
فقُلتُ باسمِ اللَّهِ،
باسم الشَّوقِ،
باسمِ جداولِ الأنهَارِ، زُرقَةِ البَحرَينِ ؛ آتِيكِ وَلِيَّا...
يا مِصرُ أُقرئُكِ السلامَ مُعَطَّرًا، ما دُمتُ فوقَ الأرضِ حيَّا.

ورأيتُهَا

ورأيتُهَا
كالشَّمسِ
مِن بينِ الغيُومِ
تُطِلُّ تَستَبِقُ النَّدى ...
فيَحارَ هذا الضوءُ
لو مَسَّ العيونَ
بأَي طَيفٍ مِن جَمالِكِ أُيِّدَا ؟!!
وَقَرَأتُهَا ...
كالآيِ
أَلتَمِسُ الشَّفاعَةَ
كي أنالَ جِنانَ عَينَيها،
وأَقطِفَ من ثِمارِ الشَّوقِ تِفَّاحًا،
وأَنثُرَ في وريدِي عَسجِدَا...
أَبنِي لَهَا
فوقَ الغَمَامِ ممَالِكًا
وأُتَوِّجُ النَّهدَينِ شَمشًا
حولَهَا قمَرٌ يَحومُ
عَساهُ مِن نَتحِ الضِياءِ
يُصاغُ بدرًا في السَّماءِ مُغَرِّدَا...

فِيهَا يحَارُ
العَارِفونَ وأَولِياءُ الشِّعرِ
وصفَ ال ما خَفى مِن حُسنِهَا أو ما بَدا ...
لَو قَالَهَا "صُعلُوكُ" أَضحى شَاعِرًا،
مَلَكَ الفصاحَةَ والمَلاحةَ والطَّلاوةَ والهُدَى...
هَيفَاءُ ؛
يَصرُخُ لو بَدَا خَلْخَالُهَا،
شَيخٌ على هَجرِ النساءِ تَجَلَّدَا ...
وكأَنَّهَا كلُّ المِلَاحِ، كصوتِ نادِلَةٍ بقَلبِي رُدِّدَا...
هِي فِي دَمِي حُورِيَّةٌ،
نُورٌ أضاءَ الكونَ فِيَّ لأُرشَدَا ...
لو مَسَّ سَهمُ العينِ مِنهَا كافِرًا ؛
كانَ الوَلِيَّ الطَّاهِرَ الروحِ النَّقِيَّ وبالكَرامَةِ أُيِّدَا...
"هيَ "كافُ" تَكوينِ الجَمالِ،
"ونونُ" نَبضٍ للوُجودِ مُهَدهِدَا... "

قالت لي الشقراء

قالت لي
الشقراء : ما بِكَ ؟! هل بدا
حبٌ مِن العينينِ يومًا أو شدى ؟!

قلت :
الغرامُ حبيبتي بجفونِنا
ما لاح طيرٌ في السما أو غرَّدا

إني أحبك،
لا أريدكِ ثورة ..
فالحب يُقتل يا حبيبة لو بدا

غيبٌ بداخلنا يذيب ضلوعنا
يُنسى صداه إذا انجلى أو جُسِّدا

الحب
أعظم ما شدا به عاشق
فافتح له بابَ الفؤادِ لِتُرشدا

الحب
جنة كل من ذاق الهوى
فاجنح له بالسلم عشتَ مُمَجَّدا

بالله
قل لي هل سرى بك ليلة
ركبُ الهوى، من ها هنا كي أَنشُدا ؟؟

إني
أولي شطر وجهك وجهتي
متيمما بالعشقِ، جئتُ مُوَحِّدا

لي فيكِ
ألف قصيدة إن قلتها
هامَت قلوب العاشقين تنهُّدا

حاءٌ
بربكِ طبيبي حرق الجوى
ما عدتُ أحتمل الضنا، كي أُجلَدا

باءٌ
بلا وعيٍ تتوهُ بيَ الخطى
حتى جنى ليل ونال بي العِدا

ناديت
يا نجما تخافت ضوءه
حتَّامَ هذا الليل ينسى الموعِدا ؟!!

يا ليلُ
رفقا، رِقَّ للطير الذي
جال السماء، ولا أراهُ بِكَ اهتدى

يا ليلُ
غنِّ الحب هذي حبيبتي
رقراقة و رقيقة هي كالندى

يا ليلُ
يا دمعًا يسيلُ مرارةً
نادِ الحبيبَ هنا وأنصت .. للصدى

وأضئ نجومكَ
من لهِيبِ تَلَوُّعي
وأزِل غيومَكَ عن هَوىً قَد بُدِّدَا

لي فيكَ أمنِيَةٌ
بحجمِ تأوُّهِي
فانثُر هنا في قاعِ قَهري سُؤدَدَا

يا ليلُ
يا وجعَ المُحبِّ وَدَمعَهُ
كم ذُقتُ كاسًا من مرارِكَ أسوَدَا

دَرويشَ قومي ..
كنتُ قبلَ صَبابَتِي
والآنَ صِرتُ على الشِّفاهِ مُرَدَّدا

غَنَّانِي نايٌ
ملءُ تَقسيمِ ال "صَبَا"
وكأنّني بالآهِ صِرتُ مُؤَيَّدَا

يَا شِعرُ

"يَا شِعرُ يَا"
وَحيَ النُّبوءَةِ والهدَىْ
قَد أَذعَنَتْ لِجلالِكَ الأرواحُ

يا دَعوةً
فَوقَ البراقِ اصَّاعَدَتْ
فاسَّاقَطَتْ مَلْأَى بها الأقدَاحُ

"يَا شِعرُ يا"
قَبَسَ الإلهِ وَهَدْيَهُ
أَنتَ الحَقِيقةُ، وَالوَرَىْ أَشباحُ

شيطانةٌ

قَالوا : تَمَهَّل فِي هَوَاكَ
فإنَّها أُنثَى بِقلبٍ
في الهوى لَن يَهدِيَكْ !!
إيَاكَ تَأتِي بِالهَوَىْ ..
أَتظنُّ أنَّ هواكَ مَوفُور العتادِ، لِيَحمِيَكْ ؟؟!!
فإذا بِيومٍ قَد أَردتَ لِوَصلِها طُرُقًا
فَحصِّنْ قَبلها أوتارَ قلبِكَ
- إنْ أَرَدتَ.. - فَتُنجِيَكْ .
***
كُلُّ الَّذينَ تَجَرَّؤوا ..
مَا عادَ منهمْ مِن أَحَدْ .
كُلُّ المجانيقِ الَّتِي ابتاعُوهَا كانتْ
من حصادِ حُروبِها قبلٌ - فَباللَّهِ -- ابتَعِدْ ...
***
إنّي أَخافُ عَليكَ مِن وَجَعِ الجَوَىْ
والبحرُ عالٍ، والشِّراعُ مُمَزَّقٌ،
وَالعاشِقُ السَّكرانُ مَركِبُهُ وَرَقْ ..
قَد مَاتَ قَبلَكَ
أَلفُ قلبٍ عندَمَا
ظَنُّوا بِأنَّ حُصُونَها قَد تُختَرَقْ ..

كُلُّ الأساطيرِ الَّتِي أُسمِعتَها حَقٌّ،
فَحُقَّ الآنَ ألَّا فِي هَواهَا تَختَنِقْ ...
***
كُلّ الحِكاياتِ التي
حُفِرَت على الأَضلاعِ، نارٌ..
فاستَعذ باللّهِ مِن هذا اللهبْ .
مِن ألفِ عامٍ أُضرِمَت نِيرانُهَا
والعاشِقونَ، السابحونَ، التائهونَ
بِقَعرِهَا كانوا وقودًا للجحيمِ كَأَنَّهمْ خُشُبٌ وأعوادُ الحَطَبْ
***
أَنا مِن ضَحَايا حُبِّهَا
رَقَمِي بِنارِ الشَّوقِ، وَشمٌ،
فَوقَ ضِلعِي أَحفُرُهْ ..
أَنا آخِرُ القَتْلَى وَأَوَّلُ عَاشِقٍ
يَرمِي بِسَهمٍ،
ثمَّ يَرتَدُّ الأخيرَ بلا هَوادَةِ يَنحرُهْ ..
أَنا آخرُ النُّسَّاكِ، أَوَّلُ مَنْ سُقِيْ
كَاسَ المُدَامِ عَلى قَتيلٍ
فِي رُباهَا يَقبُرُهْ ..
بِاللَّهِ إِنْ طَافَ الهَوَىْ بِكَ مَرَّةً ..
فاقتُلْهُ لا تُسلِمْ لَهُ قَلبًا ضَعيفًا يَشطُرُهْ.
***

باللَّهِ يَا لَيلَ الصَّبابةِ، دُلَّنِي
فَأنا وَقلبِيَ كالفراشاتِ الَّتِي
تَهوَى مُغازَلَةَ الحَرِيقْ ..
باللَّهِ قُلْ لِيْ
كَيفَ أَجتَثُّ الحَنينَ بأَضلعِي
وَالقلبُ طَوَّافٌ وَدَمعِي
يَملءُ الشُّطآنَ
يهوَى أن يُسالَ
عَلى تَجاعِيدِ الطَّرِيقْ
***
باللَّهِ يا ليلَ الصَّبابَةِ دُلَّنِي
فالقلبُ أَحْمَقْ..
أَرسِلْ مَلائِكةَ السَّماءِ تزُفُّنِيْ،
هَذا الفؤادُ شَهيدُ حربَ العاشقينَ
فانظُرْ ...
كَيفَ إنّي الآنَ في بَحرِ الحَنينِ،
مُكَبَّلُ السَّاقَينِ، مَغلولُ اليَدينِ
فَهل تَسَلني كيفَ يا سَبَّاحُ تَغرَقْ ؟؟!!! ..
أَنا فِي هَوَاهَا جُثَّةٌ
قَدْ حَذَّرُونِي مَرَّةً ..
لَكنَّني قَلبٌ أَصَمٌّ حِينَ يَعْشَقْ ..

حوراء

إنّي أخيطُ
ثِيَابَ الشِّعرِ مِن كَبِدِيْ
لا الحَرفُ لانَ،
ولا كَفَّتْ دِمَاءُ يَدِيْ
**
آهَاتُ قَافِيَةٍ ..
تَتُرَا بِدَفقِ دَمِيْ
والنَّايُ يَبكِي
على الأروَاحِ في كَمَدِ
**
لا في النُّجومِ سَنًا ..
فالحُورُ تَلمَحُهَا
ولا البِّحارُ
تُلينُ الموجَ للمَدَدِ
**
مُدِّي ضُلوعَكِ
يا حَورَاءُ مِلؤُ يَدِي
فالضوءُ يَخبُو ..
وهذي العَينُ في رَمَدِ

زِيدِي اقتتالًا في الضلُوعْ

زِيدِي اقتتالًا في الضلُوعْ ...
لا مَريَمٌ أَنتِ، ولا قَلبِي يَسُوعْ ...
هَا قَد تلاقَتْ بالجُحُودِ قلوبُنَا
فالضِّدُ يَهوَى الضِّدَّ إن يومًا يَجُوعْ ...
زَيَّنتُ قلبِيَ بالذُّنُوبِ فجَاء دَمعُكِ صَاغِرًا،
هل تَعلَمِينَ حبيبَتِي
معنى التَضَرّعِ والخُشُوعْ ؟؟!! ...
الآنَ هَيَّا أسكرِي الأقداحَ
من خَمرِ التَلاعُبِ،
والتأَرجُحِ، والتَمَسكُنِ،
هَا أنا أغمَضتُ عيني،
فاقرأي سِفرَ الرُّجوعْ ...
ما عُدتُ في طُهرِ المسيحِ،
ولا دموعُكِ مَريَمِيَّةٌ كي تَلينَ لها الجُذُوعْ ..
الآن قلبي مِثلُ دَجَّالٍ
وأنتِ مثل عينيهِ
التي مُسِخَتْ ليُكتَبَ بينها
أنا قد كفَرتُ بدينِ هذا الحبِّ،
هيَّا أعلِنوا كُفرَ الرُبُوعْ ..

بابُ السَّماءِ

الآنَ أكتُبُكِ قصيدًا مَيِّتًا
خاوٍ مِن السجعِ القصيدُ، مِنَ الصُّوَرْ ..
الآنَ أرثيكِ على جُرُفِ الحروفِ
وهاكَ دمعٌ في قَوافِيَّ انهَمَرْ...
لا تبتَئسْ !!!!
قد قالَهَا العرَّافُ يومَ لقاءِنا
ما عُدتَ تَصلُحُ للهَوى،
الآنَ أُنظُر هَاكَ طالِعُكَ الحزينُ غَدَا بِأَقدَامِ القَدَر...
***
هَيَّا سَماواتِ الهَوى
فلتُغرِقِي هذي القلوبَ
ولا تُبالِي إذ ينُوحُ القومْ ..
نُوحٌ يُكَسِّرُ في شراعِ نجاتِهِمْ،
ما عادَ فينا أيُّ زوجينِ استقاما،
كلّهم ظَنُّوا النَّجاةَ بدُونِهِ،
لا تبتَئسْ يا نُوحُ
لا إثمٌ عليكَ الآنَ أنتَ دَعَوتُهُمْ، لا لَومْ ...
***

يا لُوطُ أُخرُجْ
من بلادِ البُغضِ أنتَ مُطَهَّرٌ،
قَلبي هنا كانَ الوليُّ
وحاملًا للقومِ آياتِ النَّجاهْ ...
لَكنَّهُ الشيطانُ
جاء مُجَسَّدًا
للناسِ في ثوبِ الإلهْ ...
هَيَّا إلى البلدِ الطَهورِ
ودَع قلوبَ الساخِطينَ بلا حياهْ ...
هيَّا إلى المِعراجِ
يا قلبَ النَّبيِّ
ودع دُعاةَ النارِ
تَدعوا كلَّ قاسٍ
حادَ عن دِينِ الحُدَاهْ ...
***
يَا أيُّها المِعراجُ
هَا قَد أظلَمَت كلّ الطُرُقْ !!
بابُ السَّماءِ مُغلَّقٌ، وبراقُنا ضَلَّت خُطَاهْ ...
***

قَدَرٌ

وما دامَ الهَوَى قدرًا
وما دامَتْ قلوبُ الخَلقِ
بينَ أكُفِّ بارِئِهَا ..
فإنِّي أُوكِلُ الرَّحمنَ أوجَاعي،
فيا رَبَّاهُ !! طَبِّبْ قرحَةً بالعَينِ تَكوِيها ...
...
أنَا واللَّهِ يا ربي
ملأتُ بحبِّهَا قلبي،
وحينَ أنامُ يَحملُني لَها طيفٌ،
فتَهدا مُهجَتي وتطُوفْ ...
وقفتُ هناكَ ملتاعًا،
أنادي هلْ تُرى بالدارِ من أحَدٍ، ؟؟!!!
يجيبُ العابدَ المَلهُوفْ ...
هُناكَ سَمِعتُ مَن يقرأُ،
ومَن يتلوا تَعاويذًا لكي ينجوْ،
فقلتُ إليكمُ نَفسي،
أنا والله أحسدكمْ،
وعِشتُ العمرَ أهواها،
وأرمي في الهَوى قلبي،
لأحيا مِثلكمْ مَخطوفْ ...

...

تعَالَي قدِّري وجعي،

فَهلْ خَطَّت جراحي ال "ألفْ" ...

أنا قد عِشتُ في جرحي،

وحيدًا يا نجومَ الليلِ لا خِلٌّ هنا لا إلفْ ...

فغَنِّي اليومَ فوقَ عذابنا لحنًا،

فإنَّ الصوتَ مبحوحٌ،

ونايي عوده زانٌ،

أصَمٌّ لا يُجِيدُ العَزفْ ...

فيا ربَّاهُ بَلِّغْ مَن هوَى قلبي،

بأني ميتٌ بالهجرِ،

مَقطوعُ المُنَى، قلبٌ كساهُ حبيبُه بالغُلفْ ...

...

فعُدِّي الآنَ آهاتي، وزيدي فوقها ألفًا من الأصفارْ...

فهذا العِشقُ مَقدورٌ،

فهل يوما أعانِدُ يا هوَى الأقدارْ...

أنا وجعٌ علا وَجَعًا،

بهِ خُطَّت هُنَا يا ربُّ أسفارٌ،

فآمَنَ مَن كواهُ العِشقْ،

ومحبوبي بهذا القلبِ يا ربِّي من الكُفَّارْ

قُولُوا لَهَا

قُولُوا لَهَا
أنَّ الحقيقةَ كلُّها بعيونها
وبأن كلَّ الخلقِ دربٌ من سديم أو خيالْ ...
وبأن من يهوى اقتحام حصونها ..
قد صار مصلوبا على حصنِ المُحالْ ..
.....
أنهارُها عسلٌ مصفى،
بردها برد سلام ..
قد حاولَ الشعراءُ وصفَ عيونها،
فتوقفت لغةُ الحروفِ عن الكلامْ ..
.....
قُولُوا لَهَا
أنا عاشقٌ،
حدَّ انتحارِ النجم من ضيق الفضاء ..
قولوا لها ..
أني أذوب
إذا تهل بدورها فتنير أبراج السماء ..
.....
قُولُوا لَهَا
ما عدتُ أحتمل السقيعَ

بباب محراب العيون ..
قُولُوا لَهَا
أنا في هواها سابح
ومسبحٌ بالآي من عذب المتون ..
.....
قُولُوا لَهَا
أن القصيدةَ قد تكسَّرَ وَزنُهَا ..
وتوحَّدَتْ في حبها كلُّ البحورْ ..
قُولُوا لَهَا
أني أجوب حدودها،
من ألفِ عامٍ،
ما برِحتُ بَراحَهَا،
فعيُونها ريٌّ لأوصالٍ تخورْ ..
.....
قُولُوا لَهَا
هذا القتيلُ بسهمِ عينٍ لا تَرَاهْ
قُولُوا لَهَا
هاتِ بقايا ما تبقى
من رُفاتِ العاشقينْ،
ثمَّ اضربي جسدَ الذبيحِ،
تَدِبُّ بالروحِ الحياهْ
.....

قُولُوا لَهَا
أنّي التَجأتُ بجَفنِها،
فاستَوقفَتني عند بابِ عيونِها
جندُ الرموشِ وهُم كُثُرْ..
قُولُوا لَهَا
أنَا قد مُنِعتُ من الدخولْ،
وَأنا معي تأشيرَةٌ خُتِمَتْ
لأعبُرَ مِن سفُوحِ النارِ
للوجهِ المُرَصَّعِ بالنجومِ إلى القُمُرْ ..
.....
قُولُوا لَهَا
مَلِكٌ ضَلِيلٌ قَد سُلِبتُ مَمالِكي،
حينَ ارتَحَلتُ لكي أراكِ،
فلا تردّي مَن أناخَ هنا رِحالَهْ ..
قُولُوا لَهَا
لا ليسَ لي جندٌ ولا رُمحٌ معي،
كيما أُريقَ دماءَ جندِكِ،
حينَ قدُّوا في وَريدِ القلبِ كي يَمحو وِصَالَهْ
.....
إنّي عَشِقتُكِ مِثلَ لَيلٍ بَاتَ يَحبُو،
خَلفَ نجمٍ كَي يُزِيلَ بِضَيّهِ،
عُتمَ الوُجُودِ ،

ولَاتَ حِينَ طَوَاعيَهْ ...
أَهوَاكِ كالطَّيرِ السَّجِينِ مُحَلِّقًا فِي حُلمِهِ،
جَالَ البِحَارَ، وقَبَّلَ الكَفَّ التِي
كَسَرَت سُوَارَ القَيدِ،
مُذ خارَت دُرُوبُ مسَاعِيَهْ ...
إنّي أَطُوفُ بِجَفنِ عينِكِ مُحرِمًا،
مِن كلِّ فَجٍّ جِئتُ لا أرجُو سواكِ ،
فَرتّلِي سِفرَ الهوى،
فوقَ القُلُوبِ الجاثِيَهْ ...
.....
هذي رسَالةُ عاشقٍ،
لا تَقتُلي باللَّهِ طَيرَهْ ..
جابَ الصحارى حامِلًا،
وَجعًا تَنُوء لِحملِهِ كل الجبَالِ،
وحينَ حَلَّ رأى دِيارَ العِشقِ مُرَّهْ ..
ياربُّ إنّي مسَّني حُزنٌ، فقلْ لي،
كيفَ يا رَبّيْ المَسَرَّهْ ..
كيفَ يا رَبّيْ المَسَرَّهْ ..
.....

أنا واللّهِ أحبَبتُكْ

أنا واللّهِ أحبَبتُكْ
وصارَ الدَّمُّ في عِرقِي حروفا كلّها إسمُكْ
وصارَ الدَّمعُ طوفانًا ..
يُبيدُ العينَ ..
والأوجاعُ بي تَفتِكْ
....
أنا واللّهِ أحبَبتُكْ
فهل حبي لكِ ذنبٌ ؟؟!!
فقولي لي ..
متى كان الهَوَى عارًا ؟؟!! ليُمنعَ منه مَن يَعشقْ ..
فإن كان الهوى نارا
فهاتِ النارَ في قلبي
سألقي مهجتي فيها
وعن عمدٍ أنا فيكِ أريد الآنَ أن أُحرَقْ ..
....
أنا واللّهِ أحببتُكْ
سأصنعُ من رُفاتِ الشمسِ
وقتَ غروبها شمساَ
وعِندَ الخَدِّ ألقيها ..

أرَبِّي في الهَوَى قلبي
فهاتِ عينكِ نحوى
أنا من فّضَّ من عشقي بكّارَتَها
فآوَتْ عِشقَنا فيها ...
أرِينِيها !!!
أرى في الجانبِ الغربي من عينيكِ
أوجاعًا هنا سَكَنَتْ ..
وأما في جنوبِ العينِ
مقبرةٌ لهذا القلبِ قد حُفِرَتْ ...
فباللهِ أزيلِيهَا ..
أنا والله أحبِبتُكْ ...
فقُوليها ...
وغَنّيها ...
بلحنٍ كله أنتِ ..
فأنتِ الماء يا عمرى
إذَا جَفّت ينابِيعٌ هنا بالريقِ أَحيِيهَا ..
أنا واللهِ أحببتُكْ ..
لذا سأُعيدُ ترتيبَ النجومِ
وفي عقدٍ لكِ الآنَ
أُعَطِّرُها وأُهديْها ..
أنا واللَّهِ أحببتُكْ !!! فقولي الآنَ !!! قوليها ..
تعالِي الآنَ أسكبُكِ على حَرفِي،

فأنتِ الخَمرُ لو بَلَّتْ شَفا روحي ..
فباسمِ اللّهِ أُجرِيهَا،
وبِاسمِ الحبِّ أُرسِيهَا...
....
تعالي الآنَ أُخبِرُكِ هنا سِرّي،
لعينيكِ،
وفي عينيكِ أشعاري أُخَبِّؤهَا
وأحيِي كَوكَبي المجروحْ ...
هنا نَبضُ الهوَى يَهوِي،
ومِن عِشقٍ بهِ الآنَ،
كَتُومُ العِشقِ يا عِشقي مَدى دهرٍ أراهُ ينوحْ ...
أنا بالحبِّ قَوّالٌ ..
وعِشتُ العمرَ مقطوعَ الصدى .. مَذبوحْ ..
ولكنّي عزَمتُ الآنَ واللّهِ
على أنّي .. سأعلي الصوتَ سيدَتي .. بهِ سأبوحْ ...
....
أنا والله أحبِبتُكْ ...
وهذا الحبُّ موصولٌ بأورِدَتي
ويسري في كُراتِ الدَّمْ ..
أنا ربُّ الهَوى ..
وحيٌ بِهِ كلّ الوَرَى يأتَمْ ..
وَشَرعِي للدُّنَا نورٌ،

وعِشقِي خَيِّرٌ كاليَمْ ..
فقولي لي،
لماذا تَكفُرينَ بِهِ ؟؟!!
أمَا جاءت لكِ الأنباءُ مِن طَيري ؟
بأنَّهُ مَنْ يُعَارِضُ رُسْلَهُ يَأثَمْ ...
....
إمامٌ للهوى، قولي !!
نَبيٌ الحبِّ، فَلتُسلِمْ له قلبَكْ،
ودورِي حولَ مِحرَابي ..
فَكُلّ نساءِ كَوكَبِنا هنا دارَتْ،
وَصَلّتْ عِندَ أعتابي ..
ولكنِّي ..
أرِيدُكِ أنتِ فلتأتِ على بابي ..
لأنِّي يا مُنى نَفسي،
وربِّ العَرشِ أحببتُكْ ....
....

قَلبي نَبِيّ

قَلبي نَبِيٌّ
جَاءَ يَنثُرُ وَحيَهُ
فَوقَ القُلُوبِ، فَهَدَّهُ الطُّوفَانُ

وَيْحَ الأُلَىْ
جَحَدُوا مُنادَاةَ الهَوَىْ
لَانَ الحَصَى، وَهُمُ لنَا مَا لانُوا

خَرَقُوا
السَّفِينَةَ، يا لِقُبحِ صَنِيعِهِمْ
وغَدَا يَنُوحُ عَلَيهِمُ رُبَّانُ

نَادَاهُمُ
قَلبٌ، فما لَبُّوا النِّدا
حَتَّى استَوَتْ بِرُؤسِهِمْ غِربَانُ

فؤادي

فؤادي يا فؤادَ الصَّبِّ ضَعنِي
على شَفَةِ الحبيبِ بلا وشاحِ
**
لأرشُفَ مِن رِضابِ الشَّوقِ شَهدًا
وأكسِرَ فيهِ يا قلبي سِلاحي
**
عَشِقتُ هزيمَتي، بل زِدتُّ أنّي
إلى جرحٍ لها رامَ ارتياحي
**
ضعيفٌ فيكَ أحببتُ التياعًا
وذابَ القلبُ فِي قَتلِ المِلاحِ
**
فَصُغنِي يا مَلاكَ الشِّعرِ بيتًا
وأَسكِرْها على عِطرِ الأقَاحِي
**
أرومُ لِوَصلِها، فازددتُ شِعرًا
فَزادَ الشِّعرُ لَيًّا في جَنَاحِي
**

تَرانِي اليومَ مَصلوبًا لدَيها
وقد لانَتْ لِعَينَيهَا رِمَاحِي
**
فَلا رَقَّتْ ولا فَكَّتْ قيُودي
فزِدْ يا راحُ وطنًا في قِداحِي
**
وأَظلِمْ يا سَديمَ الكَونِ قلبِي
وأمطرْ نارَ لا تُسكِتْ نُوَاحي
**
وطِرْبي يا غُرابَ البَينِ طِرْبي
لنقتُلَ نَبتَ أشجارٍ نِضَاحِ
**
ومُدِّي يا بحَارُ، المَوجَ مُدِّي
عساهُ اليومَ للأوجاعِ مَاحِي
**
متَى مَاذا وأينَ وكيفَ أمحو
فؤادًا رَامَ بالعِشقِ اجتِيَاحي

أَيا أُمّيْ

أَيا أمّيْ
أَنا ضاقتْ بيَ الدُّنيا
وما في العينِ من دمعٍ
وَما في القلبِ من نبضِ
وهذي الآهَ موصولٌ بها سمعي ..
كأنَّ النوحَ أغنيةٌ،
وأوتارَ الصدى وَجعيْ ..
***
أيا أُمّي ...
أنا بالليلِ ملتاعُ
وأبكي الهَمَّ يكويني
على من خانوا أو باعوا
أنا والحُلمُ يا أُمّي هنا ضِعنا
وهذا الركبُ عن عمدٍ يخادِعُنا
فمن للقلبِ يا أمّي ..
وكلُّ الأسْدِ في دَمّي
قد اجتمعوا وهم جَوعَى
على من في حبالِ همومِهم ضاعوا ..
***

أنا واللَّيلُ يا أمّي هنا خِلَّانْ
نذرنا نذرَنا للهِ ..
مَن منَّا سيقبلُ نذرَهُ الدَّيَّانْ
تُرَى مَن ماتَ مقتولًا ؟! أمِ القاتِلْ ؟!
تُرَى مَن عاشَ مظلومًا ؟! أم الجاهلْ ؟!
نذرنا والسَّما سطعتْ لنذرَينا !
وباركتِ السَّما نذرًا لمَن سفَكَ الدِّما عمدًا ..
لمَن لخليلهِ خَوّانْ ..

***

أنا يعقوبُ يا أمّي
وملءُ القلبِ أوجاعي
وأبنائي بِأرضِ الموتِ يرموني
بلا رفقٍ بشيبٍ خُطَّ في رأسي
ووهنٍ حلَّ أسماعي ..
ويُوسُفُ ذا عزيزُ القومِ
قد ضلَّ الطريقَ إليْ
سأرسلُ جيشَ آلامي يُخَبِّرُهُ ..
بأنَّ أباكَ مكلومٌ .
ألا فلتأتِ تحميني
وتطفئُ غصَّةً بالقلبِ
قد ضَلَّتْ طريقَ الخلقِ --كلَّ الخلقِ --
وارتاحَتْ بأضلاعي ..

أيا أمّي
أنا والحلمُ طفلانِ ...
سِفاحا جاءتِ الدنيا بنا ..
بِمَنِيّ شَيطانِ ...
هنا والله يا أمّي قد احترَقتْ مراكِبَنا
فما عُدنا،
ولا هدَأتْ لهذا الحالِ شُطآني ..
وصارتْ جُثَّتي والحلمُ في كَفَّيَّ أحمِلُهُ ...
فَترمِيني ... بِوادِ النَّارِ كفّانِ ..
***
هنا واللَّهِ يا أُمّيْ أُناجِي اللَّهْ..
وأرفعُ بالدُّعا كَفّيْ ..
غريقٌ رَامَ شطَّ نَجاهْ ..
هنا صليتُ يا أُمّيْ ..
هنا اختنقَتْ دموعُ العَينْ ..
هنا مِشراعِيْ يا أُمّي يناديْ ال " أَيْنْ " .
فلا أيني له أينَ .
ولا الأقدارُ بَينَ البَينْ ..
فَحتَّامَ الهوى يَنسى ..
وَحَتَّامَ الهَوى يَرعَى غُرابَ البَيْنْ ...
***

فِي كلِّ ركنٍ من زَوايا غُرفَتي

فِي كلِّ ركنٍ من زَوايا غُرفَتي
ذِكرى ونبضٌ لَم يَعُدْ ...
بَقِيَ المكانُ
كَما الطلالُ مُحطمًا
وشروخُهُ
صارت جيوشَ الرومِ
جندًا كالحجارةِ
لا مقيلَ من المماتِ بوقعها ...
والقلبُ خارَ الحصنُ فيه
فلا مدافعَ أو سندْ ..
هذي مَرايا الجانب المحتلّ منكِ
وَصورَتي فوق الجدارْ...
خمسونَ عامًا قد مَرَرنَ ...
وحينما قررتُ
أن استبدلَ الصورَ القديمةَ بالجديدةِ
هالني ما قد وجدتُ
بأنها مثلي أنا
شيبٌ علاها من جروحِ الإنكسارْ ...
بروازُها الذهبيُّ يأكله الصَّدَأْ ..

وزجاجُها
كالحائطِ المكلومِ
صارَ كما نفقٍ تداخلَ في نفقْ ...
حتى رسائلُنا القديمةَ حُلوتي ...
قد حُولت هجرًا ..
فَمَن ذا خطَّ ذاكَ الهجرَ
بين أحضانِ الورقْ ..
في غرفتي ألمٌ يصارعُ
كلَّ ركنٍ في ربوعِ الذاكرَهْ ..
في غرفتي حتى الجمادُ
يُحسُّ نبضَ الأزمنهْ ...
في غرفتي هذا الهواءُ
مُحمّلا برمادِ ماضٍ كان حربًا في الضُلوعِ الشاردهْ...
أنا جالسٌ في الركنِ وحدي
أوقفُ الدمعاتِ من عينٍ
مدى خمسونَ عامًا جامِدَه ...

هُزّي إِلَيكِ بِجذعِ أَوتَارِ الهَوَى

إِنّي عَزَمتُ، بِأنْ أَصُومَ ثلاثةً !!
وَأَقومَ لَيلًا
لا أُحاكِي فِي الهَوَى
جِنًّا وَلا إِنْسِيًّا !!
وَأُوَلّي قَلبِيَ شَطرَ قَلبِكِ سَاعَةً !!
وَأَنالَ مِن شَهدِ المهَا،
لِيَنامَ ذَاكَ الجَفنُ
فِي رحِمِ العيونِ رَضِيًّا !! ...
قَالوا بِأنَّ الصَّومَ يُرهِقُ أَضلُعِي !!
أَوَمَا رَأَوا ذَاكَ الفَتى
مِن بَعدِ صَومِ الدَّهرِ صَارَ فَتيّا ؟؟!!
إِنّي أُحِبكِ فَوقَ حَدِّ دُمُوعِهِم،
بَلْ فَوقَ حُرقَةِ عَاشِقٍ
عَشِقَ الهَوَانَ بِحُبِّه،
لِيَكونَ بَينَ العاذِلينَ هَنيًّا !! ...
هُزّي إِلَيكِ بِجذعِ أَوتَارِ الهَوَى،
تَسَّاقَطِ الألحانَ شَهدًا كالرِّضَابِ جَنِيًّا ...

تَعَالَيْ

تَعَالَيْ .. رَنّمِيْ قَلبِيْ نَشِيدًا
تَنُوحُ بِهِ القَوَافِيَ فِيْ قَصِيدِيْ

فَيَرْفَعُ رَايَتِيْ قَلْبِيْ وَيَمضِيْ
إِلَى حَدِّ اعتِقَالِكِ فِيْ وَرِيدِيْ

فَيالِلحُمْقِ -- كَيفَ القَلْبُ يَهوِيْ
وحِصنٌ ذَابَ بالرّمشِ العَتِيدِ .

فَما قَدْ هَالَنِيْ فِيْ الشَوقِ أَنّيْ
إِذَا زَادَ اقْتِتَالُكِ، قُلْتُ ؛ زِيدِيْ

وَهَذَا السَّهمُ إِنْ تَرمِيهِ يَومًا
وَضَلَّ القَلبَ .. أَرْجُوكِ أَعِيدِيْ

أَعيدِيْ الرُّمحَ يُدمِي لِي فُؤَادِيْ
وَيَهدِمُ كُلَّ رُكنٍ فِي سُدُودِيْ..

أَبِيتُ ودَمعَةٌ فِي العَينِ تَسرِيْ
فأَلْقفَها وَأحقنَها وَرِيدِيْ

فما لِي ؟!! والجراحُ بأمِّ قلبيْ
أحبُّ القتلَ من رُمحٍ عنيدِ

أُفَتِّحُ كلَّ أَبوابي بِشوقٍ
كأنَّ السحرَ موفورَ الجنودِ

فلا حولٌ لقلبي، فذا فؤاد
يروم الدفء في أرض الجليدِ

فَهذِيْ دَمعةٌ تَنسابُ شَوقًا
أُخَبِّؤها وَقُودًا فِي قَصِيدِيْ

وَتُنشِدُ أَحرُفِي مَوَّالَ آهِيْ
وَيَبكِيْ الكَونُ إِنْ غَنَّى نَشِيدِيْ

خبّرني

يفيضُ الدَّمعُ مشتاقًا فأنهرهُ
متى تنسى ؟ متى ترتاحُ نجواكَ ؟!!!

وأيمُ اللهِ إني ذُبتُ من وَجعي
وأَيمُ اللهِ قد حاولتُ أَنساكَ

فلا عيني تُكفكفُ دمعها خجلًا
ولا قلبي -- بداعِ الحمقِ-- يسلاكَ

فخبّرني - رعاكَ اللَّهُ - خبرني
بأيِّ طريقةٍ في الحبِّ أَهواكَ ؟!

فكلُّ طريقةٍ جرّبت أدمتني
فَقلْ --باللَّهِ- ما هذا وما ذاكَ ؟!

لئنْ زادَ الهوَى خمرًا سأشربهُ
يغيبُ العقلُ --والأضلاعُ ترعاكَ --

أقومُ الليلَ سِكّيرا، أتقبلني ؟؟!!!
أرومُ حلاوةً، يا أنتَ، مَحلاكَ ..

أقومُ الليلَ والنجمات في أرقٍ
ودمعُ العينِ هتانًا بمسراكَ

مَتى تَحنو، متى تغفو أضالِعَنا ؟!
متى قطرُ النَّدى يروي بقايانا ؟!

متى الأشواقُ فِي شوقٍ تُعَاجِلُنا ؟!
متى يبني الهوَى بيتًا لِيغشانا؟!

دموعُ العينِ، يا عمري، تُمَزِّقُني
ولا طبٌ لَنا .. إلاكَ يرعانا

فأنت الدَّاءُ والأوصالُ تَحمِلُهُ
وهذا اللَّيلُ ملءُ الآهِ نادانا

وَهذَا العقربُ المجنونُ يَخدَعُني
يقولُ مَضَتْ، ثَوانِيْ منذُ لُقيانا !!

وَقلبي يحسبُ الأوقاتِ فِي وَجعٍ
فتلكَ دقيقةٌ أَردَتْنِيْ نَشوانا

أَزيدُ الخَمرَ كَي أَنسَى، ولا أَنسَى !!
وَهلْ خَمرُ الدُّنا يَكفِي لِسَلوَانا ؟!

بِنايٍ جَرِيحْ

دَعيني أرتّلُ آياتِ عِشقي
بِنايٍ جَريحْ
لعلَّ السَّماءَ تَرى حالَ قلبي ..
فتفدي دموعِي بنَجمٍ مَليحْ ..
دعِي لي بَقايَا البَقايا
وغيبي إذا ما أردتِ .
فَما عُدتِ مِني .. وما عادَ في العمرِ
إلا انكساراتِ نَبضٍ ذَبِيحْ .
هُنَا لي عَصاتِي اتّكَأتُ عليها ..
فلانَت لسُوسِ الوَداعِ القَبيحْ .
ذُنوبَكِ في القلبِ كانت جِنانِي،
وَنارُكِ طعمُ الهَوانِ المُريحْ ..
فَمِتُّ بِصَمتٍ كأنّي رَمادٌ بأوصالِ رِيحْ ..
دَعي القلبَ يُنسى كأنْ لم يَكُنْ ؛
فقَد ضاقَ ذرعًا بِرغمِ البرَاحْ ..
شَرِبتُ مِنَ الخَمرِ ؛ زادت جراحي ..
كأنّي خُلِقتُ...ونايًا بقلبِي،
وحيدًا أغنّي، وحيدَ التَّمَنّي، وحيدًا بدَمعِي،
كأنّي عُجِنتُ بِماءِ الحَزَانَى وطَمي النُّوَاحْ ..

لولاكَ

لولاكَ
يا نبضَ الهوى لولاكا
ما كان يُخضعني جوىً أو لاكَا

حبي لقربكَ
صار يؤنسُ وَحشَتِي
إن هلَّ طيفكَ .. هل أرَى إلَّاكَا ؟!

قَتلي
بِسهمِ العينِ فيكَ شَهادَةٌ
لي الحُسنَيانِ فزِد صَدَى نَجوَاكَا

وُلِّيتَ قلبي
مُذ أسَرتَ حُشاشَتِي
سُبحَانَ مَن مِن رُوحِهِ وَلَّاكَا

أسرى بِكَ
المُشتاقُ فَوقَ جنَاحِهِ
أَمطِر بِرِفقٍ في الضَّلوعِ نَدَاكَا

وافتَح
لُبَابَ القلبِ بالآيِ التي
أسرت خُطايَا في أثِيرِ خُطَاكَ

عَيناكَ
مَرسايَ الأخيرِ وَشاطئٌ
إيَّاكَ تَخرِقُ مَركِبِي، إيَّاكَا

إن كُنتَ
كَونًا كُن شِفَاءَ تَلَوُّعِي
رُحمَاكَ فاسكُب في الجُروحِ دَوَاكَا

أسيرُ فيكَ

أسيرُ فيكَ
على أطرافِ أورِدَتي
مُهَندَمَ العِشقِ ... سبَّاحًا بِآهَاتِي

دَعنِي أضُخُّ دِمايَ ..
العِرقُ ينضَحُهَا
شَوقًا إلَيكَ، تزُفُّ الخَطوَ نَاياتِي

يا مَن تربَّعَ
في الأحشاءِ يملؤهَا
لا تُشعِلِ الجُرحَ، لا تُهمِلْ مُناجَاتِي

اللَّيلُ يَلوِي ذراعًا
مَا لهَا حِيَلٌ
والقلبُ يَهوى هُنا أنَّاتِ ليلاتِي

والجرحُ يعزِفُ
نعيَ الروحِ في أسَفٍ
والنجمُ يهجرُ في حُمقٍ مدارَاتي

وكفُّ شَمسِ الهَوى
تَنهَالُ باكِيَةً
على شعاعٍ لها .. ضَلَّ المناداةِ

يا طولَ ليلٍ
به الأنفاسُ مُرهَقَةٌ
يا عُمقَ بحرٍ.. بهِ غاصَت شراعَاتي

يا غيمةً نَسجَتْ
بالقلبِ ظُلمتَها
جُندي ضعيفٌ .. فما اسطاعت مواسَاتِي

سَهمٌ

للعِشقِ
سَهمٌ، وللعُشَّاقِ أرواحُ
تُدمَىٰ علىٰ مَهَلٍ .. والسَّهمُ ذَبَّاحُ

لا تَعذِلَنْ
مَن حَكايا العِشقِ في دَمِهِ
فالذَّنبُ "قيسٌ"، وَمن لليلِ قد باحُوا

لُمْ مَن يَموتُ
جَوىً في عِشقِ "ليلتِهِ"
بل لُم "جَمِيلَ " .. فكلُّ الرَّكبِ نَوَّاحُ

العِشقُ لَعنَةُ
مَن بالعِشقِ قد رَحلُوا
حتىٰ بدتْ بدِيارِ الشَّوقِ أشباحُ

لي آهةٌ
نُزِفَت ، والقَلبُ يَحمِلُهَا ؟!
على شِراعٍ، لَهُ بالروحِ ألواحُ

يا قِبلَةَ
العِشقِ لا زادٌ بِرَاحِلَتِي
ولا رؤَايَ عنِ الأضلاعِ تَنزَاحُ

إني عُزِفتُ
على نايٍ بِلَحنِ صَبَا
حتّى تغنّى بآهِ اللحنِ سَفَّاحُ

مَن للقلوبِ
وهذي النارُ في دَمِنا
طُوفانْ مِن وجَعٍ، بالروحِ طَوَّاحُ

يا حاديَ العِيسِ
لا تنسَ الألَى غَرِقُوا
هُمُ الحَيَارى بعُمقِ اليَمِّ قد صَاحُوا

يَا مَريَمٌ
يا دَواءَ الجُرحِ في كَبِدي
مَن أخبرَ الجُرحَ أنَّ الدَّاءَ جَرَّاحُ

يا مَريمٌ،
مُدمِنٌ خَمرَ العُيونِ أَنَا
ملأى ضُلوعِيْ .. كأنَّ العِرقَ أقدَاحُ

حزنٌ

بقلبي الآهَ تغرقني
وتكتبني وتمحوني!!

كممحاةٍ بلا قلبٍ
بكلِّ البغضِ تكسوني

كأن -الحاءَ- ما خُلقت
سوى- بالزايِ- و-النونِ !!

قد اكتملت ثلاثتها
فهات القوم يشروني

(على عيني بكت عيني)
بحزنِ الناي تَتلوني !!

(على روحي بكت روحي)
وموجُ الموتِ يدعوني !!

كأن -الباءَ- ما عَرِفت
سوى -صادي- لتكويني !!

فصبٌ قد كسا حزنًا
وحبٌ هدّ تكويني

وصار الجرحُ في شِعري
كنفخِ الكيرِ يُعميني !!

وصار الشعرُ أبواقًا !!
ينادي الآهَ تأتيني

فيا وَيحي ويا ألمي
ويا نبضًا يُعاديني

ملاكُ العشقِ يقتلني
ويُبعدني ويَرميني

ويبني اللحد في عمري
وأكفاني تجافيني !!

أقاسي همَّ أفكاري
كلفحٍ من براكيني

ألا فلترحمي عشقي !!
وهاتي القلبَ ضُمِّيني

فها قد جئتُ مولاتي
بربي لا تقاصيني!!

العُمُرُ

العُمُرُ يَحْفُرُ دَمْعَتَين عَلَى الجَبينْ
تَكوِي الضُّلُوعَ، كَأنَّها زَفْرُ الجَحِيمْ،
العُمر يَا وَلدِي يَضِيْعُ مَعَ الطَّرِيقْ
وَالخِلُّ خَانَ الوُدَّ،
فانتَحرَت نُجومُ اللّيل مُذ غَابَ الرَّفِيقْ،
وَسَماؤنا السَّوداءُ تَعكسُ لَونَها فَوقَ الشِّراعْ .
والقَومُ قَد نادُوا بِ حَيَّ عَلَى الَودَاعْ،
وَالرَّكبُ فِي غَسَقِ اللّيالِي سَائرٌ
والنَّجمُ أَسْبَلَ سِترهُ فَوق البِّقاعْ ،
وَاللّيلُ يَضحَك مِن أَنِينِ دُموعِنا،
والحَادِي المَوهومُ، قَد ضَلَّ السَّبيلْ،
وَالناسُ تَصرخُ ....
والدِّماءُ مِن القُلوبِ عَلى القلوبِ هُنا تَسيلْ،
هَل ترجعُ الأيامُ سالفُ عهدِها،
ويعودُ خلٌ من دُجَى لَيلٍ طَويلْ،
الليلُ يا وَلَدي طَويلْ،
وَالطائرُ المجرُوحُ مَكسورُ الجنَاحْ
قد كانَ يا ولدي يطيْرْ،
أتراهُ يا ولَدي يَعودُ .....
إذا رَمَانا المَوجُ فِي أرضٍ برَاحْ،

وَتعانَقتْ تلكَ الوُجُوهُ ...
وردَّدتْ "هيَّا على أَرضِ الفلاحْ"،
أمْ أنها حمَلَتْ كَنجمٍ حائرٍ في قَعرِهِ وَلَدٌ سفاحْ،
الحبُّ يا ولَدي يذوبْ،
والقلبُ يَحوي كلَّ أشباحِ الدروبْ
والنبضُ جاثٍ ، والهوى أملٌ لَعوبْ،
ما عاد في أرواحِنا ....
إلا ذنوبٌ ضاجَعَت فينا الذنوبْ،

ضاعَ الحُلم

الآنَ ضاعَ الحلمُ، وانتحرَ القمَرْ.
عصَفت بنا الأيامُ، تهدِمُ مَا بِنَا،
في كُلِّ رُكنٍ تسكنُ الأشبَاحُ
يرعَاهَا القدَرْ هذي ديارُ العاشِقينَ
يبيعُها النخّاسُ في سوقِ العبيْد، !!
مَن يشتري الأحلامَ في يومِ النِّسِيءْ !!!
مَن يشتَري حِقدَ الليالي السودِ، والولدَ الشَّرِيدْ !!!
مَن يشتري سَيفًا تآكَلَ نَصلُهُ، ؟!!!
أضحى رفاتًا مثل ذراتِ الحديدْ، !!!
مَن يشتري تلكَ الأماني الشاخصاتِ في عُمرٍ وحيدْ؟!!!
بالله ما أقسى الليالي الحالكاتْ،
ما عاد حادٍ للطريقِ، ورَحلُنا بِيعَت،
وماتَت أُمنِياتْ ...
ما عاد في جَفنَيَّ ضوءٌ أو بقايا ذِكرياتْ
ما عادَ في العمرِ السقيم سوى، بقايا أُغنِياتْ
ما زال جُرحي غائرًا
يَستَلّ خنجره وَيُهدينا صُكوكَ النائحاتْ ...
ما زلت والأقدار توقف حلمنا،
وتبيعنا بخسًا بسوقِ الغانياتْ

* * *

الفهرس

إهداء ٤
مَا بَيْنَ بَيْنْ ٥
أكتبُ فوقَ الماءِ ٧
النَجمَةُ العَرَّافَةْ ٨
أطوفُ ١٠
كآخرِ طلقَةٍ ١٢
آيَةٌ ١٣
جُرحي كَجُرحِكَ ١٤
عينَاكِ حِصنٌ ١٥
عشرون عامًا ١٦
امرأة الأفيون ١٩
الشِعرُ ٢٣
أمّي ٢٥
غيمةٌ ثكلى ٢٦
كُن حُبًّا ٢٨
ثاوٍ على الطَلَلِ ٢٩
دمعُ المساكين ٣٠
يا لائِمِي ٣١

مَا عُدتُ فِي طُهرِ المَسِيحِ ٣٣
ماتت بُثَينةُ ٣٥
اللّيلُ ٣٧
أقسَمتُ ٣٨
إمامُ الهوى ٤٠
مَرْيَم ٤٢
اليَـمُّ ٤٣
ابتهال ٤٤
لا تَسألِيني ٤٥
ورأَيتُهَا ٤٧
قالت لي الشقراء ٤٩
يَا شِعرُ ٥٣
شيطانةٌ ٥٤
حوراء ٥٧
نزِيدِي اقتتالًا في الضلُوعْ ٥٨
بابُ السَّماءِ ٥٩
قَدَرٌ ٦١
قُولُوا لَهَا ٦٣
أنا واللهِ أحبِبتُكْ ٦٧

قَلبي نَبِيّ ٧١
فؤادي ٧٢
أَيا أُمّيْ ٧٤
فِي كلِّ ركنٍ من زَوايا غُرفَتي ٧٧
هُزّتي إِليكِ بِجذعِ أَوتَارِ الهَوَى ٧٩
تَعَالَيْ ٨٠
خبّرني ٨٢
بِنايِ جَرِيحْ ٨٤
لولاكَ ٨٥
أسيرُ فيكَ ٨٧
سَهمٌ ٨٩
حزنٌ ٩١
العُمُرُ ٩٣
ضاعَ الحُلم ٩٥

أين تجد إصدارتنا:

- **القاهرة:**
  - المقر: الجيزة دائري- نزلة شارع القومية العربية- برج النور - الدور ٨
  - مكتبة عمر بوك ستور: ش طلعت حرب أعلى مطعم فلفلة.
  - مكتبة ليلي: ش جواد حسني متفرع من ش قصر النيل وسط البلد.
  - مكتبة ستيدج: ش المسلماني المنيل بجوار كوبري الجامعة.
- **الإسكندرية:**
  - مكتبة المعرض الإسلامي: ماكدونالدز – محطة الرمل.
  - مكتبة بيت الكتب: جيلم.
  - مكتبة الملاز: سابا باشا على البحر بجوار كلية الزراعة.
- **الزقازيق:**
  - **مكتبة الشافعي: ٩شارع نعيم متفرع من شارع المكاتب الفرع الرئيس.**
  - مكتبة الجامعة: بجوار بوابة طب.
  - مكتبة دار المعارف: بجوار المحطة.
- **دمياط:**
  - مكتبة ألفا بيتيكا: بجوار صيدلية الأمل.

- **المنصورة:**
  - المكتبة العصرية: المشاية بجوار فندق مارشال.
  - بيت القصيد: ش الإمان _ حي الجامعة.
- **طنطا:**
  - مكتبة برة الصندوق: شارع سعيد بجوار صيدلية خليل.
- **المحلة:**
  - مكتبة إدراك: شكري القوتلي - خلف البنك الأهلي الجديد.
- **الفيوم:**
  - كريتيف بوك ستور.

📖 **وتجدونها أيضاً:**

في جميع مكتبات توزيع وتسويق ومنافذ

«أخبار اليوم»

في جميع محافظات جمهورية مصر العربية

وأونلاين على رقم ٠١١٤٢٨٤٦٢١١

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©

لدار بنت الزيات

49351المشهرة قانونًا بسجل تجاريّ رقم /

الجيزة دائري - نزلة شارع القومية العربية - برج النور - الدور ٨

دار بنت الزيات للنشر والتوزيع :Facebook Page

E_mail: bentelzayat1@gmail.com

Website: www.bentelzayat.tk

Tel.: 01066736765 - 01027674739